المجلد: 16 العدد: 3 الجزء: 2 في (2024 /7/1) Lark Journal
وقائع المؤتمر العلمي الثامن لكلية الاداب – جامعة واسط، بالتعاون مع مجلة لارك تحت شعار (المسارات المعرفية للعلوم الانسانية والاجتماعية الواقع وآفاق الريادة، المنعقد بتاريخ (2024/4/23)

ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Hassan Maher Ghasheem
University: Wasit University
College: College Of Arts

Dr . Baqir Ibrahim Hussein Al-Zaidi University: Wasit University
College: College Of Arts

Keywords:
the origin of the state - the state - the necessity of the state - the absolute spirit - the establishment of the state - the emergence of the state

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	13 Jun 2024
Accepted	23 Jun 2024
Available online	1 Jul 2024

Human association and the origin of the state

A B S T R A C T

Gathering is necessary for individuals and is to meet their needs, the individual is unable to provide the necessary needs for himself, so it required to find a state that provides him with those needs.the emergence of the state in Plato was for material need above all, the state was a means to meet the needs of the furs, while Hegel rejected that thing and promised the state an end, not a means. He rejected all the theories that argued that the basis of the state is human aggregation and promised that these societies are brutal societies and have not yet entered history. It has not reached the cultural and political consciousness. The existence of the state is only through the work of people, that is, from the work of the mind. The state.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3728

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التجمع الإنساني واصل الدولة

الباحث : حسن ماهر غشيم/جامعة واسط / كلية الاداب
أ. د . باقر إبراهيم حسين الزيدي/جامعة واسط / كلية الاداب

الخلاصة:

التجمع ضروري للأفراد و هو لسد حاجاتهم فالفرد عاجز عن توفير الحاجات الضرورية لنفسه ، لذلك تطلب الى ايجاد دولة توفر له تلك الحاجات فكان ظهور الدولة لدى افلاطون هو للحاجة المادية قبل كل شيء فكانت الدولة وسيلة لسد حاجات الافراء بينما هيجل رفض ذلك الشيء وعد الدولة غاية وليست وسيلة. ورفض كل النظريات التي ذهبت الى القول بأن أساس الدولة هو التجميع الانساني وعد تلك المجتمعات مجتمعات وحشية ولم تدخل التاريخ بعد. ولم تبلغ الوعي الثقافي والسياسي. فما وجود الدولة الا من خلال عمل الاشخاص أي من عمل العقل. فما الدولة الا كيان ثابت تتحد به جميع أنشطه الافراد من قانون ، وفن ، ودين و وعلم ،

وأدب، وفلسفة ، الدولة ما هي الا كائن حي نتج من خلال حياة الكلي التي أخذت تسري في الاجزاء. والدولة ضرورية للأفراد، وهي الفكرة المطلقة والكلية.

الكلمات المفتاحية : الاجتماع – أصل الدولة – الدولة – ضرورة الدولة – الروح المطلق – قيام الدولة – نشأة الدولة

مقدمة

كان الاجتماع ولا يزال ضرورة طبيعية للأسنان فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يمكنه العيش بمفرده فالفرد يحتاج دائماً للأخرين لكي سيد حاجاته الضرورية من غذاء ومسكن وكساء، فمن خلال الاجتماع يمكن للإنسان بلوغ السعادة والكمال. فنحن نرى أن اولى تلك المجتمعات هو المجتمع البدائي ذلك المجتمع الذي بدأ حياة بسيطة فكان كل همه هو توفير وسائل العيش له والأفراد أسرته. فهؤلاء كانوا أسياد للنشاط الاقتصادي. أما الشكل الآخر للاجتماع فهو المدينة التي تضم بداخلها عدة قبائل ويكون تقسيم العمل فيها حسب الطبقات المتواجدة فيها وتكون أكثر تعقيداً وأكثر عدداً.

لذلك تطلبه من الفرد الحاجة الى دولة تنظم ذلك العمل وتوفر الحاجات التي عجز الفرد عن توفيرها لذلك نرى أن افلاطون يتطرق الى ان نشوء الدولة جاء نتيجة عجز الفرد بسد حاجاته بنفسه، فالحاجة هي أساس وجود الدولة، وأساسها هي الحاجة المادية في حين نجد على العكس من ذلك عند هيجل فهو قد رفض تلك الفرضيات التي ذهبت بالقول أن وجود الدولة جاء من خلال الاجتماع البشري فهذه الفرضيات قد جعلت من الدولة وسيلة جاءت لا شباع حاجات الافراد.

بينما كانت الدولة غاية فما ظهور الدولة الا نتيجة فعل الافراد بينما كانت المجتمعات التي هي قبل التاريخ لم تكن ذات وعي سياسي او ثقافي بل لم تدخل التاريخ حتى. لقد أعتبر هيجل التاريخ عمل عقلي، فهو خاضع لأعمال الافراد في الوجود وأن فكرة الدولة موجودة ومتجذرة أصلاً في الاسرة والمجتمع المدني. فالدولة لم تأتي من الصدفة لقوى الطبيعة بل هي عاقلة وفي العقل الكلي. فما الدولة الا الفرد نفسه ولا يمكن للفرد أن يعيش بدون دولة فهي الكلي والجزئي معا وهي ضرورية للأفراد.

لقد كان الاجتماع ضرورة لا بد من وجوده في حياة الانسان وهذا ما أكد عليه الفلاسفة من قبل ان الانسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده او بدون المجتمع وكل تجمع يراد منه تحقيق الأهداف، تلبي حاجة الافراد فالإنسان لا يستطيع بمفرده ان يوفر كل ما يحتاج اليه من مقومات الحياة اليومية، لذألك تطلب الامر منه الانضمام الى المجموعة لكي تسد له احتياجه.

يقول "ارسطو ان الانسان مدني بطبعه أي لا يستطيع العيش بمفرده انما في المجتمع، وان كل مجتمع يتألف لغرض مصلحة معينة"(ارسطو ،1991،ص4) وهذه المصلحة تختلف من فرد الى اخر كان تكون مصلحة اقتصادية او سياسية، وكذألك مصلحة الفرد تتطلب منه الاتحاد مع المجتمع لكي يوفرا له ما عجز هو عن توفيره لنفسه ولأسرته، لكن تبقى مصلحة الكل هي لأجل المجتمع قبل كل شيء، وليس يراد منها منفعة خاصة بالفرد وحده، هذا وان الاجتماع من ضروريات الحياة التي من خلالها يبلغ الانسان السعادة والكمال.

ويقول رسل في هذا الجانب أيضا " الواقع ان ظاهرة التعاون بين افراد الجماعة ومنها الجماعة الإنسانية يمكن تفسيرها الى حد ما على أساس الغرائز."(رسل ، 1953،ص2)

ان غريزة الفرد تتطلب منه ان يعيش مع جماعة توفر له كل متطلبات الحياة اليومية ويعيش في مأمن من الخطر الخارجي الذي يحيط به هو وعائلته، بدلا من العيش بمفرده منعزلا عن العالم الخارجي.

"إن كل فرد من الافراد يريد أن يبلغ أفضل كمالاته، الى أشياء كثيرة لا يمكنه القيام بها وحده وفي نفس الوقت فانه يحتاج الى افراد يقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه، وعليه فمن المحال ان ينال الانسان الكمال الا باجتماعات جماعية كثيرة متعاونة فيما بينها." (الهلالي ،2011،ص13)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالفرد وحده لا يمكن ان يلبي كل متطلبات الحياة اليومية لذألك احتاج الى من يعاونه على سد تلك الحاجات فالتعاون هو السمة الأساسية لدى الافراد، التي من خلالها يستطيعون ان يحققوا هدفا مشتركا فيما بينهم كان الغرض منه تحقيق هدفا مشتركا للجميع، فيكون التعاون اما اقتصاديا، او ثقافيا، او سياسيا.

" ان أولى تلك المجتمعات هو المجتمع البدائي الذي تسود فيه المساواة يكون فيه الناس اسياد لنشاطهم الإنتاجي، فهم لا يشتغلون الا لحسابهم الخاص ولكن حينما أصبح الانسان البدائي ينتج من اجل الاخرين بدون تبادل فقد أصبح المكون الاقتصادي في ذألك المجتمع مستقلا وأصبح العمل الإنتاجي خاضعا للحسابات والغرائب من طرف الذين يستمتعون بثمار هذا العمل لذألك انقسم المجتمع الى قسمين، قسم مسيطر عليه، وهو رعايا وقسم مسيطر، وهم اسياد."(الهلالي ، 2011،ص 14)

كان النشاط الإنتاجي هو المسيطر على الفرد في بداية الامر فكان كل هم الافراد هو توفير المأكل والمشرب والمسكن لعائلاتهم، العمل هنا لحساب العائلة لا غير، لكن مع تزايد حاجات الفرد وعدم قدرته على توفيرها بمفرده، نشأت بذألك الاتفاقيات والتعاقدات فيما بين الافراد، على شرط تلبية الحاجات الضرورية للفرد مقابل ما ينتجه الفرد، فأصبح بذألك عمل الفرد للجميع وليس للمصلحة الخاصة.(المصدر نفسه ، ص15)

ثم تحولت بعد ذألك المجتمع الى صورة القبيلة، وهي جماعة من الاسر ترتبط بأواصر القربى وتستغل بقعة من الأرض على سبيل الشيوع ولها رابط مشترك وتحكمها حكومة بعينها وفق قوانين معينة فاذا ما اتحدت عدة قبائل تحت رئيس واحد تكونت لذألك العشيرة فالعشيرة هي الخطوة الثانية نحو تكوين الدولة.(ول ديو رانت ،1988،ص40)

لذألك كانت القبيلة جماعة صغيرة ذات سمة رئيسية، والمدن لم تكن موجودة بعد، كانت العلاقات العائلية مهمة جدا فيها، اذ ان القبيلة تضم عددا صغيرا من العائلات، تكون تقنيات الإنتاج فيها قديمة والمردود ضعيف، يكون العمل فيها محدود، والملكية جماعية، ليست ثمة طبقات اجتماعية، الحديث فيها يكون عن شيوعية بدائية.(دوفريجه ، 1991،ص31)

يكون التحكم فيها الى سلطة غير مؤسسية مرتبطة برئيس العشيرة فالكل فيها يعتمد على الإنتاج الزراعي، والعمل بين الافراد مشترك وليس فردي، حتى في مسالة السكن تكون على شكل تجمعات وليس فرادا، وليس هنالك من طبقات تتواجد داخل العشيرة فالعمل واحد، والمهنة واحدة، هي مهنة الزراعة.

اما الشكل الثاني للمجتمع فهو المدينة، والتي بني نموذجها انطلاقا من المدن اليونانية والرومانية، تجمع المدينة في داخلها عدة قبائل بلغت الطور الزراعي، يكون تقسيم العمل فيها اكثر تقدما ويودي الى تطور الحرف والتبادل، والتنظيم السياسي اكثر تعقيدا لان السكان اكثر عددا، الامر يتطلب إدارة معينة.(المصدر نفسه ،ص 32)

لقد سعى افلاطون جاهدا الى إيجاد مجتمع مثالي، وكان همه الوحيد في ذألك ان يتوصل الى مجتمع منظم ومنسجم من الداخل بين افراده، وان يحقق افراده السعادة فيما بينهم، فنحن نجد ان افلاطون قد تطرق الى بداية المجتمع والسبب الذي أدى بهم الى التجمع، فقد استعرض ذألك في محاورة بروتاغوراس اذ يقول " لقد كان البشر في البدء يعيشون متفرقين ولم تكن هنالك بالأصل من ولا حياة اجتماعية مطلقا كانت الحياة بدائية وكإنو يخشون من كل شيء، لهذا كانوا فريسة للحيوانات المتوحشة حيث كإنو اضعف منه في كل شيء.(أفلاطون ، بروتاغوراس ، 2010، ص 91)

لقد ارجع افلاطون سبب الاجتماع لدى الافراد الى عوامل متعددة منها شعور الانسان بالخوف من الحيوانات المفترسة وكذألك الى حاجة الانسان الى تكوين اجتماعات لكي يؤمن له الحماية لنفسه ولأسرته، من الخطر الخارجي ومن الهجمات التي يتعرض لها من الحيوانات المفترسة لذألك احتاج الى الاجتماع مع أبناء جنسه.

" لقد كان الجماعات ضرورية للفرد وهي وليدة حاجة التعاون البشري ومن اجل تبادل الخدمات "(حسين ، 20008،ص 33)

لذألك نجده يتطرق الى ذألك في الجمهورية " ان الدولة تنشا لعدم استقلال الفرد لسد حاجاته بنفسه وافتقاره الى معونة الاخرين."(أفلاطون ، الجمهورية ، 1991ن ص 54)

ويقول افلاطون أيضا " ما دامت حاجاتنا متعددة وما دام من الضروري وجود اشخاص عديدين للوفاء بها، فان الفرد يستعين بذألك بشخص من اجل اغراضه، وبغيره من الأشخاص لأجل تحقيق غرض معين وعندما يجتمع أوليك الشركاء الذي يساعد بعضهم بعضا في رقعة معينة واحدة تسمى بذألك مجمع السكان دولة."(أفلاطون ، الجمهورية ،1974، ص 225)

لقد وضع افلاطون الحاجة لدى الفرد هي أساس إيجاد الدولة، وان من أولويات تلك الحاجات هي المأكل، ومن ثم بعد ذألك المسكن، ويليها الملبس، فيجب ان يتواجد في المدينة المزارع، والنساج، والحداد، فالكل يتعاون فيما بينهم لكي يكونوا الدولة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

" لذألك يقرر افلاطون ان الاجتماع ما هو الا ظاهرة طبيعية في حياة الناس فهو ينتج عن شعور الفرد بالحاجة الى الاخرين لتامين ما يحتاج اليه من غذاء، ومسكن، وكساء، والانسان مدني بالطبع فهو يجتمع في الاسرة، وفي الدولة، وترجع هذه الطبيعة الى حاجة الناس الى اشباع ضروريات الحياة كالطعام، والمسكن، والملبس، وخلافه."(عطيتو ، 1992، ص 259)

لقد كانت حاجة الانسان الى غيره أكثر من الحيوان نفسه، لان الحيوان قد يستقل بنفسه دون ان يتعاون مع أبناء جنسه، لذألك كان الانسان ضعيفا في طلب الحاجات التي يصعب عليه ان ينالها بنفسه لذألك اضطر به الامر الى التعاون مع أبناء جنسه في سد احتياجاته الأساسية.

فكل فرد في المجتمع تناسبه مهنة معينة، فالبعض منهم تروق له مهنة الزراعة والبعض الاخر مهنة التجارة والبعض مهنة البناء، فلكي تشكل المدينة او الدولة لا بد وان يأخذ كل فرد على عاتقه عملا معينا يتناسب مع طبيعته، حتى يبلغ ذألك الفرد السعادة الكاملة من خلال إنجازه للأعمال بصورة متكاملة في المدينة، فان السمة الأساسية في المدينة هي التعاون بين الافراد لبلوغ السعادة.

لقد اكد افلاطون ان هذه المجتمعات تكونت نتيجة الطبيعة الإنسانية الباحثة عن الاجتماع ولا تحتاج في ذألك الى أي تعاقد بين البشر، لان الفرد لا يستطيع ان يعيش منفردا الا في مجتمع بغض النظر، اذا كان هذا المجتمع اسرة ام مدينة، لقد اكد افلاطون ان هذه المجتمعات بدأت تسير من البساطة الى التعقيد، ويرى ان الناس في البدء تكونت على هيئة جماعات صغيرة متعاونة ساعية في ذألك الى ان توفر لنفسها المأكل، والمسكن، والملبس، وبسبب الزيادة الحاصلة فيما بينها نشأت الاتفاقات المشاركة والتعاقدات فيما بينهم حتى شكلوا المدينة.(ينظر ، كرادشة ، 2011، ص 407)

لقد خشى سكان اليونان القدماء الزيادة، الحاصلة عن كثرة الانسال لذألك عملوا على اتباع طريقة للحد من التزايد السكاني وإبقائه ضمن الحد المقرر لهم، لذألك كان الفكر السكاني في الزمن القديم يمتاز بعمله المستمر في إيجاد علاقة منتظمة ومتوازنة بين حجم المجتمع وأهدافه وقد عمل على المنادى، بإيجاد تنظيم اجتماعي وسكاني على أساس الوحدة في المدينة فقد كان ينظم اعداد الافراد بالنسبة لمساحة الأرض.

" ان نشأة الدولة جاءت للزيادة الحاصلة في المجتمع ومن كثرة حاجاتهم ورغباتهم، بالإضافة الى عجز الفرد من سد احتياجاته بنفسه، او بمفرده، لذألك ادعى حاجة الفرد للأخرين، هذا وان تزايد اعداد الافراد تتطلب منهم اللجوء الى التعاون فيما بينهم لسد تلك الحاجات المتجددة والمتنوعة، لذألك نشأت الدولة نتيجة لسد حاجات الافراد المختلفة".(المصدر نفسه ، ص 405)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالأفراد في الدولة على حد قول افلاطون يتواجدون تحت نظام من الخدمات المتبادلة فكل فرد فيها لديه حقوق وعليه واجبات ومهمة الدولة الأساسية، هي تحقيق التوازن بين الافراد داخل الدولة، وتقسيم العمل حسب خبرتهم وقدرتهم، ويقول افلاطون في ذألك " ان انتاج الفرد يكون اكثر جودة حين يعمل عملا يتفق مع طبيعته واستعداده الفطري، خاصة وان الدولة وجدت لتلبية تلك الحاجات الضرورية للمواطنين ولتسهيل تبادل الخدمات ولكي تحقق التوازن والانسجام بين الافراد، والعمل على حمايتهم وتنظيم امورهم الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية. "(نظام ،1985،ص10)

وعليه يكون العمل بين الافراد داخل الدولة مشتركا، وليس عمل فردي فالكل يعمل لأجل مصلحة المجتمع، وليس لغرض منه تحقيق مصلحة شخصية، فالكل يعمل لأجل تحقيق التوازن والانسجام داخل الدولة، فوجود الدولة كان لتنظيم عمل هذه الطبقات وتقسيم عملها بما يتوافق مع طبيعتها، لذألك كلما عمل الفرد عملا يتوافق مع طبيعته، كان ذألك العمل اكثر جودة من غيره من الاعمال، فوجود الدولة كان لتوفير الحاجات التي عجز الفرد عنها مثل الحاجات المادية والمعنوية.

ان الحياة السياسية ليست الشكل الوحيد من الوجود الجماعي الإنساني، فالدولة في تاريخ الإنسانية نتاج متأخر من عملية التمدن، وقبل ان يكتشف الانسان هذه الصورة من النظام الاجتماعي بوقت طويل قام بمحاولات أخرى لينظم مشاعره ورغباته وافكاره، وتلك التنظيمات محتوى في اللغة والاسطورة والدين والفن، فاذا شانا ان نطور نظرية في الانسان وجب ان نتقبل هذه القاعدة الاوسع ولا نقصد النظر على الدولة، فمهما تكن الدولة هامة فأنها ليست كل ما هنالك، ولا تستطيع ان تعبر عن ضروب الفعاليات الأخرى لدى الانسان.(كاسيرر، 1961، ص128)

لقد عمل الانسان على تنظيم حياته بمفرده في بدء الامر دون الحاجة الى تكوين الدولة لكن مع تزايد حاجات الانسان واتساعها وعدم قدرته على سد تلك الحاجات وخاصة الحاجات الضرورية منها، احتاج في ذألك الى من يعاونه على سد تلك الحاجات وتلبيتها، نمت بذألك المجتمعات ومع نمو تلك المجتمعات احتاج الانسان الى من ينظم عمل المجتمع او الى قانون عادل ينظم عمل الطبقات داخل المجتمع، وكذألك الى دولة تحميه وتومن له العيش بسلام من الاخطار الداخلية والخارجية.

ان الانسان سياسي بطبعه ادا ان جوهر السياسة كامن فيه انه معد للحياة في مجتمع سياسي الا ان يكون دون الانسان اواسمى منه، وهذا يعني ان السياسة ليست مكتسبة للإنسانية وانما هي خاصة من خواصه، انه يعيش في مجتمع بتلقائية فطرية قابعة في طبيعته وبها يعمل تباعا على تنظيم هذا المجتمع تنظيما سياسيا.(بدوي ، ب-ت ، ص 28)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويمكن ان حتى في المجتمع البدائي أوامر اطاعه والتعاون والنظام، فيما بينهم من خلال الجماعة فالكل يخضع الى أوامر موجهة قد تكون من قبل رب الاسرة او زعيم القبيلة فالطاعة والاحترام مغروسة فيه منذ تكوينه، لقد عاش الانسان في وسط مجتمع متكامل منسجم تحقق فيه التكامل هذا من مبدا السلطة السياسية.

إن الدولة هي خير في حد ذاتها لأنها تصون الانسان من ما فيه من طمع وانانية وفوضى، وهي اقرب الى الخير بقدر ما هي متكرسة لخير المجتمع، فالمجتمع وان كان مجموعة من الافراد الا انه قابل لان تنشا لديه من خلال وعي افراده لمصالحهم الخاصة المشتركة، روح عامة وهذه (الروح العامة) هي مرتكز الدولة الأساسية، فالدولة باقية ما دامت توجد فيها تلك الروح العامة التي تحفز افرادها على التضحية من اجل عمل الخير للجميع دون استثناء في ذألك فالكل يعمل بروح التعاون المشترك.(ينظر ، صعب ، 1961، ص 99)

" أن اساس وجود الدولة لدى افلاطون هو شعور الناس بأن الواحد منهم لا يستطيع أن يكفي نفسه في أشباع حاجاته فيجتمع الناس بعضهم مع بعض لكي يستطيع الواحد منهم أن يكمل الأخر ويحقق له من المنافع ما لا

يستطيع هو وحدة ان يحققه فالاجتماع في راي افلاطون ضروري لان يلبي حاجات الافراد التي عجزوا عن تحقيقها بمفردهم والفرد بحاجة الى الأخر لأن الأنسان كائن اجتماعي بطبعه وهو يألف الحياة الجماعية ويألف الجماعة ."(مهدي ، 2015 ، ص 175)

وقد عبر عن ذألك افلاطون بلسان سقراط بقوله " إن يدفع بالأسباب الى تواجد المدينة هو الفرد من ان يكفي نفسه بنفسه وشعوره في نفس الوقت الى أشياء عدة."(أفلاطون ، الجمهورية ، 1961، ص 56)

فحاجة الانسان الى بعض الحاجات الضرورية دفعت به الى الركون الى الجماعة لكي تلبي له تلك الحاجات او بالمقابل البحث عن دولة تلبي له الحاجات الأساسية فوجود الدولة ضروري بالنسبة الى الانسان فهي التي تضمن له حق العيش المشترك مع اقرانه في المجتمع وكذألك تضمن له حق التربية والتعليم وكل الحقوق الأساسية له ولأفراد اسرته.

الدولة لدى هيجل :-

" هي الكلي وهي وحدة جوهرية فهي وحدة الكلي والجزئي معا وهي وحدة الضرورة والحرية معا وحدة الحق والواجب، غاية هذه الوحدة هي الحرية وهي حقها في مقابل حق الافراد واسمى واجب لها هو ان يكون افرادها أعضاء في الدولة ."(خليفة ، 2009، ص262)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كما ان فكرة الدولة موجودة وقديمة وثابتة وهي أصلا موجودة في الاسرة والمجتمع المدني. وهي غير متحققة، فواجب السير الجدلي هو اظهارها وتحليها فهي ضرورية لأنها عقلية والدولة لم تقم باي شيء سوى انها احتوت في داخلها الاسر والمجتمع المدني وفي مسيرة الوعي الذي يصل اليها الفرد لابد على الفرد ان يصل بوصفها غاية وضرورة.(ينظر ، يسر ، 2011، ص 144)

وإن الدولة ما هي الا فرد حقيقي وهي كائن حي أي ان حياة الافراد توحد وتتحد مع الدولة باعتبارها هي حياة الكل. والدولة هي الفرد نفسه. فهي الكلي الموجود بالفعل. فالفرد بحاجة الى الدولة. فخروجه من الدولة يعني موت الفرد فلا توجد له حرية ولا وجود حقيقي ولا عقلاني له خارج الدولة.(المصدر نفسه ، ص 145)

فعلى الفرد التخلي من كل المصالح الفردية مقابل مصلحة الدولة الكلية فواجب الفرد هو الاعتراف بهذا الحق للدولة وعليه أيضا ان يؤكد استقلالية الدولة وسيادتها وكذألك عليه ان يتحد مع بقية افراد المجموعة لكي تتماسك الدولة وتصبح واحدة في هذا الاتحاد فغاية الاتحاد ليس استهداف شيء جزئي بل يستهدف الكل ويدافع عنه وهذا الاتحاد يمثل الدولة.

كما وان الدولة ليست نتاج الصدفة لقوى الطبيعة او انها نزوة من نزوات الانسان وانما هي عاقلة وهي تطور ضروري مطلق للعقل الكلي او اقل تجسيد للمطلق، والدولة ليست وسيلة لا يشي بل هي غاية في ذاتها فهي اعلى من الفرد ما دامت غاية لذألك تتطلب من الفرد ان يضحي من اجل تلك الغاية العليا.(ينظر ، ستيس ، 1998، ص 577)

إن هيجل رفض كل النظريات التي ذهبت الى ان الدولة ما هي الا تجمع من الافراد كان الغرض منه الحماية المتبادلة او ان وجود الدولة كان الغرض منه تنمية الثروة وتقوى الأعضاء او انها اتفاق وعقد يتفقمن خلاله الافراد على الحد من حرياتهم كل هذه النظريات مرفوضة لأنها جعلت من الدولة وسيلة لتحقيق غايات الفرد في حين ان الدولة ما هي الا غاية.(المصدر نفسه ، ص 577)

أن ظهور الدولة ما هو الا نتيجة نهائية وشرط مسبق ويكون ظهورها نتيجة لفعل الافراد. ولعب الانفعالات ويكون بنائها. واقعه أولى أولية. لكن يكون أصلها واقعة تجريبية وخارجية فقط. فأن ظهور الدولة قد استتبع حرصاً هندسياً ويكون صورة العقل الأزلي أو ما يعني دهاء العقل.(ينظر ، ليو شتراوس ، 2005 ، ص 326)

كما وأن الدولة مفطورة على الصرار فالأنسان لا يرتفع إلى مستوى الإنسانية بمفرده بل في معركة لحد الموت من أجل الاعتراف، والحال هذا ينطبق على الدولة فالإنسان لا يعي حريته الا بقدر الاعتراف به كوعي أو حرية. عن طريق الآخر فالنضال من أجل الاعتراف ما هو الا حياة. فالنضال من أجل الاعتراف هما الظاهرة التي تنشأ منها حياة الناس الاجتماعية وهما بداية الدول.(المصدر نفسه ،ص 327)

ويؤكد هيجل أن الحرب مع الدول الأخرى ليست سلبية وانما هي لحظة ايجابية تتطلب من الدولة أن تقوم بها فما السالم الا ضعف الدولة وانهيارها فعلى الفرد أو الدولة أن يؤكد وجودة من خلال الحرب أو التضحية أن تطلب ذلك منه . فلن يشعر الفرد بحريته الا من خلال الاعتراف بتلك الحرية من الآخر.

كما ان مبدا الحركة التاريخية هو الفكر او الروح " فهو الدافع او المحرك في نمو الشخصيات. كما وان تفسير تطور الانسانية يوجد خارج الطبيعة الانسانية، وأن علة حركة المجتمع تكمن في خصائص الروح لذلك قد أوضح هيجل بأن الفكرة المطلقة أو الروح. وليست الطبيعة والمجتمع هي التي تتطور طبقاً للقوانين كما وان تاريخ العالم هو تاريخ. تقوم الوعي بالحرية في نطاق الضرورة تاريخ تقدم الروح نحو التحقيق أو التجسيد الكامل ."(مرسي ، 1970 ، ص 45)

أن كل شعب هو من يضع فكرته الخاصة،" أن الروح في البداية ضائعة تائهة في الطبيعة وظيفة تلك الروح هي الوعي، الوعي بالعالم أو الوعي بالذات والكل هي الروح الذاتية، والروح الفردية وأرقى لحظاتها ليست المعرفة بل هي الارادة فعن طريق الارادة تتحد الروح بالطبيعة.

وبالتالي تنقلنا الارادة من الروح الذاتية إلى الروح الموضوعية. وبالتالي تصبح الارادة حره وعن طريقها يتحقق القانون. أن الروح الموضوعية هي التي تخلق طبيعة ثانية أن في حالة الطبيعة تسيطر على الفرد الانانية الحيوانية وفي حالة المجتمع تنظم الانانية بالحق والقانون."(المصدر نفسه ، ص 36-45)

كما وأن مجتمعات ما قبل التاريخ لم يكن في مجتمعاتها أي كيان سياسي أو ثقافة تستند اليها او محوراً تجتمع حوله الدولة فهي لم تدخل التاريخ فحينما تتجسد هذه المجتمعات في الدولة فأن تكون قد دخلت مرحلة وعليها وشاهدت انعكاس صورتها في مرائها ودخلت التاريخ فالدولة كيان ثابت تلتحق به جميع مظاهر النشاط البشري من تشريع وقانون، ودينه، وقت، وعام، وأدب، وفلسفة.(ينظر ، بخضرة ، 2009، ص 263)

لقد كان لقد كان التاريخ لدى هيجل "عملية عقلية لأنه خاضع الأحداث العقل الانساني في الوجود. لذلك أعطى هيجل كل الاحداث والظواهر الواقعية. صعبة عقلية لذلك فقد استند هيجل إلى العقل لأنه هو وحده الفاعل في التاريخ الإنساني."(صبيح ، 2016 ، ص 295)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لذلك قال هيجل" روح العالم فهو حال فيه وهو مبدؤه الكامن المحايد وهو طبيعته الداخلية وهو الكلية فيه."(إمام عبد الفتاح إمام ، 1991 ، ص33)

كمـــا وأن الدولة ليست بحشـــــد من الناس فالحشد من الناس يمثل الحـــــالة الطبيعة للبشر أكثر مما يعبر عن قيام دولة.(ينظر ، إمام عبد الفتاح إمام ، 2007، ص 137)

ويقول هيجل في ذلك "ونحن نعرف حتى في الوقت الحاضر أن هناك شعوباً تشكل بالكار مجتمعاً وهي أبعد من ذلك عن تشكيل دولة لكنها كانت موجودة منذ زمن طويل."(إمام عبد الفتاح إمام ، 2007 ، ص 133)

فظهور الدولة لم يكن لسبب حاجة الأفراد إلى الاجتماع او الى سر حاجات الافراد فتلك المجتمعات لم تصل إلى تكوين الدولة ولم تعرف الدولة على الاطلاق فهي مجد مجتمعات تكونت عبر الزمن انما ظهور الدولة هو ضرورة عقلية وكذلك ارادة الانسان ووعيه يمتلك الارادة فما الدولة الا كائن حي تفرع من خلال حياة الكلي التي بدأت تسري في الاجزاء.

ان اول نظرة إلى التاريخ تقنعنا بأن أفعال الإفراد كانت تصدر بالضرورة عن طبيعة حاجاتهم وأن انفعال الافراد هي المحرك الاول للتاريخ وقد الكد هيجل على انه كل ما تحقق عبره غير مسار تاريخ الانسانية.(ينظر ، مهورباشة ، 2016 ، ص 113)

" تقع ورائه منافع شخصيه للبشر أو حاجات جزئية للأفراد تكون بمثابة المعقد الذي تخرج هذه العوامل الى حيز الوجود وهذه المجموعة الهائلة من الارادات والمصالح والانشطة تشكل الادوات والوسائل التي يتجسد بها روح العالم لبلوغ هدفه، وهي تنقل روح العالم وتجعله يتحقق بالفعل."(إمام عبد الفتاح إمام ، 2007 ، ص 85)

بعد ذلك يؤكد هيجل على ضرورة أن يتحد الجانب الذاتي للأفراد اي المعالج الشخصية لهم مع غاية الدولة العامة التي يقومون بأنشائها. وبذلك يتم تأسيس الدولة تأسيساً قوياً فتزدهر وتنمو وتتطور.(ينظر ، مهورباشة ، 2016 ، ص 13)

ويقول هيجل "عندما تتحد المصلحة العامة للمواطنين مع المصلحة العامة للدولة. وحين يجد كل واحد منهما في الآخر إشباعه وتحققه الفعلي لكن كثير من المؤسسات في الدولة لا بد أن تقوم، ولابد من إنشاء الكثير من الاجهزة السياسية وما يصاحبها من تنظيمات مناسبه وهذا يقتضي صراعات طويلة من جانب العقل قبل أن يكشف التنظيمات المناسبة."(هيجل ، 2007، ص 95)

كما أن الصورة التي تتحقق من خلالها الروح تأخذ شكل وحدة بين الارادة الذاتية والارادة الموضوعية وكذلك وحدة بين الجانب الذاتي والجانب الموضوعي ولا يتجلى ذلك الا في الكل الاخلاقي للدولة.(ينظر ، مهورباشة ، 2016 ، ص 119)

وبذلك يقول هيجل "هذا الوجود الجوهري هو وحده الارادة الذاتية والإرادة العقلية: انه الكل الاخلاقي أو الدولة التي في تلك الصورة من الحقيقة الواقعية التي يكون للفرد فيها حريته ويتمتع بهذه الحرية لكن بشرط أن يعرف ما هو مشترك للكل ويؤمن به ويريده."(هيجل ، 2007 ، ص ، 109)

لقد اكد هيجل على أن تطور العالم "يتضمن وجود بذرة كافية أي قدرة أو وجود بالقوة يكافح لكي تحقيق هذا التطور الشكلي يتحقق وجوده الفعلي في الروح التي تتخذ من التاريخ الكلي. للعالم مسرحاً لها وملكا ها، ومجالاً لتحققها."(المصدر نفسه ، ص 110)

لقد شبه هيجل الروح بالبذرة التي تكون منتظرة في العوامل الطبيعة حتى تبدأ بالا نشاء. وتخرج منها النبات. فهذا الحال ينطبق على الروح فهي تكافح في التاريخ للتحول من الوجود بالقوة بين الموجود بالفعل.(ينظر ، مهورباشة ، 2016 ، ص 115)

فأننا لو القينا نظرة الى مصار التاريخ لوجدنا كما يقول هيجل "آن تاريخ العالم يعرض التدرج في تطور ذلك المبدأ الذي يكون مضمونه الجوهري هو الوعي بالحرية ويكفي أن تقول هنا أن الخطوة الأولى في هذا المسار تعرض لاحتجاب الروح في الطبيعة، أما الخطوة الثانية فتبين الروح وهي تتقدم في سيرها نحو الوعي بحريتها."(هيجل ، 2007، ص ، 129)

لذلك اعتبر هيجل أن الحضارة اليونانية والرومانية أنشئت بها بذرة الروح لكن مسارها لم يكتمل ولم يستمر بالنمو والكمال. وقد حدثت انقطاعات في مجال الوعي بالحرية ويقصد من ذلك فترة القرون الوسطى في واربا في حين أن المجتمعات الانسانية التي لم تكن لديها معرفة بالحرية فأن هيجل قد استبعدها من مضمون المسار الكلي للتاريخ ومنها الحضارة الشرقية القديمة.(ينظر ، مهورباشة ، 2016 ، ص 113)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كما وان اعجاب هيجل لم يقتصر على الدولة اليونانية فقط وانما شمل اعجابه ايضاً الديانة اليونانية والرومانية فهذه الديانة لم تورث القلق والهم للفرد اليوناني وأن وعي ذلك الانسان اليوناني كان وعياً سعيداً في المقابل فأن الدولة اعطت الحرية للأفراد لكن ليس كل الافراد عرفوا تلك الحرية . فلم يكن للفرد اليوناني معرفة شاملة بأن الانسان بما هو انسان حر لقد كان الانسان اليوناني يدين بديانة الحرية والغبطة.(ينظر ، الزيدي ، 2021، ص 92)

كما وان فلسفة التأريخ تتناول في دراستها للتأريخ عندما يكون معقولاً أي قابله للتعقل أي عندما تتحكم العقلانية في سلوك الافراد والمجتمعات لذلك يقول هيجل "المنهج الوحيد الذي يمكن أن يأخذ به البحث الفلسفي وليكون متسقاً وذا قيمة. هو تناول التأريخ حيثما تبدأ العقلانية في التغلغل في السلوك الفعلي لشؤن العالم اعني حيث تظهر حالة للأشياء تحقق فيها العقلانية نفسها في الوعي والارادة والفعل . "(هيجل ، 2007 ، ص 123)

والاساس الآخر في تكوين الدولة هو التميز الاقتصادية والاجتماعي الذي يقوم اساساً على تحديد رغبات الافراد وحاجاتهم. اذ ان اختار الظروف الفردية والحاجات والتنافس، وتقسيم لعمل. يصنع نظام حكم يقوم ببساطة، على الحكمة، وكلية القانون التي توصف بها الدولة الحديثة فالدولة لا تقوم بالأساس على مجتمع بدون

طبقة. أو تتجه إلى انسجام فهيجل يعتقد ان اختلاف الطبقة والثروة ليس حتمياً بل لا يمكن الاستغناء عنه.(ينظر ، ليو شتراوس ، 2005 ، ص 377-385)

إن ظهور الدولة في المجتمع هو لسد حاجة الافراد فتعدد الحاجات تستوجب لظهور الدولة كي تسد تلك الحاجات فالفرد عاجز عن سدها بمفرده وهذا قد أستلزم معونة من الاخرين لذألك تطلب الاجتماع بين الافراد مما كون مدينة وهذا بدوره أدى الى ظهور الدولة فظهور الدولة يكون اما حاجة اقتصادية او اجتماعية او سياسية.

"ان الدولة ماهي لا تنظيم مستقل يتميز باستقرار نسبي وظيفتها تسير حياة المجتمع وضمان اشتغاله على نحو منسجم وتتجسد في مجموعة من المؤسسات الإدارية القانونية والاقتصادية والسياسية ويعتبر وجود الدولة ضروريا لتنظيم المجتمع والعمل تحقيق الامن والسلم داخليا وخارجيا."(التميمي ، 2015 ، ص 63)

بينما هيجل لا يوافق أفلاطون في إن الدولة ضرورية لسد حاجة الفرد او بالأصل على الغريزة فما قيام الدولة وضرورتها الا عن طريق الإدارة. فالدولة تعتبر نفسها كفاية وكأراده حرة وشمولية.(ينظر ، لوفيفر ، 1993 ، ص 61)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن ضرورة الدولة عند أفلاطون هي لسد حاجة الأفراد الذين عجزوا عن توفير ما يحتاجون اليه الا بمعاونة الأشخاص الاخرين أي إن وجود الدولة كان لحاجة اقتصادية قبل كل شيء

" إن أفضل دولة أرادها أفلاطون هي تلك التي يتحقق فيها الخير والعدالة ويكون فيها اقل قدر من التغيير وأكثر قدر من الكمال والثبات بحيث يكون حكامها فاهمين للخير الابدي ادق الفهم ."(رسل ، 2010 ، ص 185)

إن افلاطون قد اعتبر " الحكومة تمثل الالوهية وعليه فلها كل الحق في ان تقوم في تدبير الانسان وشؤونه وذلك من اجل خيره، ولتحقيق العدل وعليه فان ما هو نافع للدولة يتطابق مع ما هو وعدل ."(بخضرة ، 2009، ص 93)

إن ضرورة الدولة هي في تحقيق العدالة الاجتماعية في الحياة الاجتماعية والسياسية الأرضية بأعلى مستوى ممكن من الدقة لذألك انطلق افلاطون في بناء دولته من مفهومه في التطابق بين الكون في اقصى مداه

والدولة، والروح الفردية الإنسانية وتكون هذه الفكرة على ان الانسان العادل مجانس للدولة العادلة .(ينظر ، نرسيسيان ، 1999، ص 111)

فمن خلال الدولة يستطيع الفرد إن يحقق أهدافه الخاصة واهداف الافراد الاخرين فمن خلال الدولة يضمن الفرد حريته واستقلاله وكذألك يكون الفرد في الدولة منقذا لنفسه وبلده.

في الدولة يكتب الفرد الحقيقة الواقعية فعن طريق الدولة يصل الفرد الى الكلية فالدولة لا يمكنها ان تعمل بصورة كلية الا من خلال اصدار القوانين. وهذه القوانين لن تستطيع ان تكون فعلية الا عن طريق تجسيدها في مؤسسات وعادات الدولة تشكل عند هيجل غاية نهائية للفرد وكذألك تشكل التحقيق الفعلي، فعن طريق الدولة يتعلم الفرد بأن تكون رغباته كلية أي توضع في قوانين ويعيش من خلالها الافراد.(ينظر ، ليوشتراوس ، 2005، ص ،374)

فلا بد من ان ينظم الشعب من خلاله الدولة فالشعب الذي لا تنظمه الدولة لا يعدو ان يكون مجرد تجمع من ارادات جزئية ويصبح هذا الشعب لا يعرف ما يريده لان حديثه يكون بصورة تعسفية أي بطريقة تغر كل تنظيم.[ii]

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لذألك كانت الدولة هي التحقيق الفعلي للأفراد فمن خلالها يشعر الفرد بانتمائه الحقيقي داخل المجتمع من خلال الدولة يستطيع الفرد ان يأخذ مكانه في هذا العالم فوجود الدولة هو لتحقيق الحرية الفردية واتحاد الجزئي مع الكلي. فالدولة مصدر كل شيء من فن ودين وفلسفة.

إن الدولة لدى هيجل ما هي الا تجليات النظام الإلهي في العالم الفعلي فهي موجودة بالقوة في الوعي الإنساني ويكون وجودها من خلال التنظيم العائلي. حيث يكون الظهور الأول للدولة حينما تبلغ التناقضات في الدولة العائلية يكون حينها الانفجار محتما."(الهنداوي ، 2023 ، ص 135)

لقد تحدث هيجل عن الحالة الأولى التي تسود المجتمع حالة الواقع اللا منتظم للروح ففي هذه المرحلة لم يكن هناك وجود للوعي بالقوانين في هذه المرحلة الإنسانية شبيهة بحالة القطيع أي حالة وحشية فهذه الفترة لم تكن موضوعا للتاريخ في الواقع.(الهنداوي ، ص 129)

فهيجل اعتبر المجتمعات التي لم تدخل في مجال الدولة او التي لم تنظمها الدولة العقلية مجتمعات لا يمكن ان تدخل في التاريخ مجتمعات وحشية بعيده عن تنظيم الروح الموضوعي.

فالمجتمعات التي كانت مبنية على رابطة الدم والعشيرة مجتمعات بدائية لا يمكن ان تدخل التاريخ فقد كان تشكيلها من خلال الرأفة العائلية فالإرادة الحرة كانت محدودة في هذه المجتمعات.

فالبشرية قد عاشت فترات طويلة بدون تنظيم من الدولة على الرغم من تحقيقها تطورا مهما في عدة مجالات لكن هذه الفترات الطويلة هي بالأصل خارج التاريخ الفعلي للإنسان فهده الشعوب لم تبلغ فيها تشكيل الدولة.(ينظر ، الهنداوي ، 2023 ، ص ، 130)

كما ان الكيفية او الطريقة التي تتصرف عبرها الروح في التاريخ الكوني هي " إن البشر ينظمون وجودهم عبر متابعة أهدافهم الخاصة لكن الروح وعبر جميع ما يقومون به من أنشطة تتابع هدفا كونيا خاصا بها مستقلا بذاته وخفيا على البشر ولكنه حاضرا في كل أهدافهم المباشرة التي يستكمل تحققه من خلالها فعن طريق النشاط الإنساني ومن خلال الجزئي الخاص يتحقق الكلي الكوني بالضرورة "(الهنداوي ، ص ، 107)

فمجال الروح حاضرا في كل الحياة الفعلية وتشمل كل أنشطة البشر فالروح يجب ان تتحقق في الانسان الكلي. حتى تنتقل الى الوجود فيكون انتشار الروح في التاريخ عبر اشكال متعددة لا متناهية.(المصدر نفسه ، ص 107)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ان وجود الدولة لازم وضروري لنهضة العلوم والفنون والادب. ولا يمكن ان تظهر الفلسفة الا مع وجود الحياة السياسية فعن طريق الفلسفة يصل العقل الكلي الى وعي بذاته فهي لا يمكنها ان تبنى مجتمعا من لا شيء ولا يمكن ان تخلق نظاما من العدم. فهي التعبير عن عصرها ملخصة في الفكر.(النشار ، 1998، ص ، 284)

كما ان قيام الدولة عند هيجل ما هو الا ضرورة عقلية كما وان تطور الانسان الاجتماعي عند هيجل يخضع الى ضرورة عقلية منطقية. لذألك يظهر هنا دور الانسان في بناء حريته فان الحرية الفردية تكمن في الوعي وكذألك على أساس الحرية يتحدد دور الإرادة الإنسانية فهيجل يرى الدولة ما هي الا فرد حقيقي. فهي شخص او كائن حي تفرع بطريقة جعلت حياة الكلي تسري في الأجزاء أي ان حياة الافراد الجزئية توجد في حياة الكل الدولة.(ينظر ، الديدي ،1993 ، ص ، 99)

بينما كان ظهور الدولة لدى أفلاطون هو لحاجة الافراد اليها من خلال عجز الفرد من سد حاجته بنفسه فاحتاج الى معونة الاخرين. فظهور الدولة ليس لضرورة عقلية وانما كان لحاجة مادية عند أفلاطون.

فالفرد لا يستطيع دون عائلة ودون ثروة ودون الأمان الذي توفره الثروة، ان يتصالح مع الضرورة العمياء الا بواسطة الدولة التي بالقابل تحل محل العائلة وبدون الاعتراف بقيمة الاجتماعية وبدون ان يكون له موقع

في المجتمعات التعاونية. العمالية لا علاقة للإنسان البتة باي شيء وقد ينجر الفرد وراء غريزته الفطرية ويكون ضحية للعنف.(ينظر ، وايلي ، 2007 ، ص ، 113)

فالدولة توفر له الأمان وكذألك الثروة وبداخلها يشعر الفرد بحريته ويحقق أهدافه الخاصة. فالدولة هي التمثيل الكلي للفرد فعن طريق الدولة يكسب الفرد قيمته داخل المجتمع ويحقق اعترافه من خلال المقابل.

فالدولة هي الكمال الأول للفرد فانا قد اشعر بنفسي فريدا ان لم يكن هنالك من نظير لي فالفرد يكتشف فرديته من خلال التعرف على الكل الاجتماعي ولكن هذا الاكتشاف يكون تحت شروط معينة فانا علي الاعتراف بالمقابل بما هو عليه الكل.(ينظر ، متياس ، 2007 ، ص ، 21)

كما انه يجب على الدولة ان تكون في خدمة المجتمع الذي وجد لرعاية مصالح الافراد – الرخاء، السعادة، الامن، الحرية. كما وان الدولة ليست مبنية على مصلحة الفرد وليس هدفها ان تدافع عن المجتمع المدني وهي لا تعادي المصلحة فهي تقوم باحتضان منظمات مهمتها السهر على الدولة. اما بالنسبة للأسرة والمجتمع المدني، ضرورة خارجية وقوة متعالية تتكيف قوانينها ومصالحها مع طبيعتها.(ينظر ، العروي ، 2011 ، ص ، 30)

إن الدولة مفطورة على الصراع فالدولة بالأساس ما هي الا مسرح للصراعات الكثيرة. وهذا يصدق على الدولة ويصدق على الانسان نفسه. فالإنسان لا يمكنه أن يرتفع بمفرده إلى مستوى الانسانية أي في عزلة عن المجتمع، بل لابد ان يدخل في معركة لحد الموت من أجل ذلك الاعتراف، فهو لا يمكنه أن يعي ذاته الا بقدر ما يعترف به كانسان حر. فالإنسان لا بد أن يغامر بحياته من أجل المكانة.(المصدر نفسه ،ص، 377)

فحقيقته بالأساس تبدأ اجتماعية أساسا وحتى في جانب سياسته فالنضال من اجل الاعتراف والخضوع للسيادة هما الظاهرة التي تنشأ منها حياة الناس الاجتماعية وهما بداية الدولة ايضاً.(المصدر نفسه ، ص ، 378)

إن هيجل قد استبعد العائلة من مسار التطور الذي يبدا به ظهور التاريخ لكن عندما تتجاوز هذه الوحدة نطاق الوجدان والحب الطبيعي وتعمل على اكتساب الوعي بالشخصية فأن أي واحدة من هذه الاطراف اي الطبيعة والروح لا تكون واضحة ولا تظهر وتتطور الا من خلال عملية تثقيف طويلة للغاية لتلك الإرادة.

فعن طريق الوعي وحده فلا يمكن لأي شيء أن ينجلي او ينكشف الا من خلال معرفة وارادة الموضوعات الكلية الجوهرية وهي الحق، والقانون او انتاج حقيقي يطابق هذه الصفات وهي الدولة.(هيجل ، 2007 ، ص ، 133)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فمن الممكن أن هناك دول قضت حياة طويلة دون أن تصل إلى هدف معين ويمكن أن تكون لها ثقافة ذا أهمية كبيرة لكن معه ماذا ذكرناه فأن فترة ما قبل التاريخ انما تكون خارج خطتنا سواء اعقبها تاريخ حقيقي ام ان الشعوب التي تحدثنا عنها لم تصل قط الى مرحلة التكونية السياسي.(المصدر نفسه ، ص 133)

وهناك في وقتنا الكافر أن هناك شعوبا تشكل بالكاد مجتمعاً. وهي بعيدة عن تشكل دولة مع آنها موجودة منذ زمن طويل. على حين أن الدولة هي وحدها من يقدم موضوعاً لا يتلاءم مع كتابه التاريخ فحسب بل ويجعل مسار وجودها ذاته حافزاً لكتابة مثل هذا التاريخ. فأن المجتمع الذي يكتب وجود أ مستقراً ويقوم بالارتفاع إلى مستوى الدولة بنفسه يحتاج إلى قوانين وأوامر رسمية اي القواعد شاملة بطريقة كلية.(ينظر ، هيجل ، 2007 ، ص 134)

إن اي دستور سياسي خارجي الذي تحفظه وتصوره قوانينه وعاداته العقلية فهو بالأساس حاضر ناقص ولا يمكن ان يفهم الا من خلال معرفة الماضي.

أن تلك العصور التاريخية التي مر عليها الوفا من السنين التي انقضت على الامم. قبل أن يكتب فيها التاريخ كانت بالأخير مفتقرة الى التاريخ الموضوعي. لأنها لا تتضمن أي تاريخ ذاتي. أواي اخبار تاريخية. فوجودها لم يكن ممكناً ذلك لان في الدولة وحدها يمكن أن تظهر المعرفة بالقوانين.(ينظر ، هيجل، 2007 ، ص ، 135)

أن النمو السريع للغة وتقدم الأمم وانتشارها. لن يكون له اي اهمية او قيمة في نظر العقل العيني الا حين تصبح على اتصال مباشر بالدولة.

كما وانه لا يمكن إدراك الروح او التعرف عليها يديه الى من خلال الفكر وهذا الروح هو الذي يتخلى في جميع اعمال ونزعات ذلك الشعب. وهو الذي يجاهد لكي يحقق نفسه ولكي يحقق مثله الاعلى ويكون واعياً بذاته، فمهمته الكبرى في انتاج ذاته فالتاريخ بالأساس ما هو الا تطور الروح بالزمان كما أن الطبيعة هي تطور الفكرة في المكان.(ينظر ،هيجل ، 2007 ،ص ، 137- 146)

فماهية الروح هي بالأساس نشاطها فهي تحقق امكاناتها. وتجعل من ذاتها صنيعة نفسها وعملها وبذلك تكون موضوعاً لذاتها. وتتأمل نفسها بوصفها وجودا موضوعياً وهذه الحال تكون مع روح الشعب فهي روح لها خاصيتها المحدودة، فهي تكون نفسها في عالم موضوعي.

ويتطرق هيجل الى القول بإن "الماهية المشتركة أي القانون العلوي الظاهر تتوافر لها اسباب الحياة الحقة في الدولة والمجتمع . وهذه تكون مشابهة في الشخص نفسه ، فالدولة انما هي الروح الحق المتفكرة في ذاتها ، وهذه الروح تسمح بأن تهب كل فرد قيمته وكيانه الخاص ، فلا حياة الا من خلال (الروح المطلق)".(الدليمي ،2011،ص 15)

فالدولة لدى هيجل ليست" تجمع من الافراد وليست صفة تنظيمية ، كما هو الحال في دولة المجتمع المدني ن بل هي تجمع صفة الفردية ن وهي كائن حي ووحدة مغلقة على نفسها وتنمي حياتها داخل ذاتها وهي فرد وليست كومة من أجزاء بل هي وجود واحدن أي وحدة عضوية ، والافراد ليسوا عناصر أساسية في تكوين الدولة بل هم من يحتاجون الى الدولة ."(يسر ، 2013 ، ص 99)

قائمة المصادر والمراجع

- ارسطو، السياسة، نقلة الاب اوغسطين ، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية – بيروت.
- ارنست كاسير ، مدخل الى فلسفة الحضارة الإنسانية ، مقال في الانسان ، ترجمة احسان عباس ، مراجعة ، محمد يوسف نجم ، دار الاندلس – بيروت – 1961.
- أريك وايلي ، هيجل والدولة ، ترجمة نخلة فريفر ،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع – ط3 ، 2007.
- أفلاطون، الجمهورية ، ترجمة و دراسة ، فؤاد زكريا ،راجعا على اصل اليوناني ، محمد سالم سليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974.
- أفلاطون ، محاورة ، بروتاغوارس ، في السفسطائيين و التربية ، ترجمة وتقديم ، عزة قرني ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2010.
- امام عبد الفتاح امام، دراسات في الفلسفة السياسية عند هيجل، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت -2007م.
- باقر إبراهيم الزيدي ، المثالية الالمانية وتأويلاتها للمسيحية ، مجلة الفلسفة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية العدد24 ، 12 ، 2021م .
- برت راند رسل ، تاريخ الفلسفة الغربية ، ك1 ، ترجمة – زكي نجيب محمود ، مراجعة – احمد امين – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2010م.
- برت راند رسل، السلطة والفرد، ترجمة محمد بكير خليل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ،1953.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- بركات نظام ، تاريخ الفكر السياسي عند الاغريق ، ط1 ، دار عالم الكتب ، الرياض السعودية ، 1985.
- جان بيار لوفيفر، وبيار ما شيري ، هيجل والمجتمع ، ترجمة منصور القاضي- المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع – بيروت ط1 -1993م.
- حربي عباس عطيتو ،ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان ، دار المعرفة الجامعة – الإسكندرية ، 1992.
- حسن صعب ، مقدمة لدراسة علم السياسة ،ط1 ،منشورات المكتب التجاري – بيروت ،1961.
- حسين الهنداوي ، التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيجل – دار الساقي – ط2 ، 2023م.
- عبد الحليم مهور باشه ، فلسفة التاريخ ، مركز نماء للبحوث والدراسات – بيروت – ط1 ، 2016.
- عبد الفتاح الديدي ، عصام الدين هلال ، التربية عند هيجل دار المعارف الجامعية الإسكندرية ، ط1 ،1993.
- عبد الله العروي ، مفهوم الدولة ، المركز الثقافي العربي المغرب - ط9 ، 2011م.
- علي صبيح التميمي ، الدولة في الفلسفة السياسية ، نظرية بناء الدولة ، ج1 ،ط1 ،دار امجد للنشر والتوزيع –عمان -2015.
- ف – س ،نر سيسيان ،الفكر السياسي في اليونان القديمة، الترجمة حنا عبود ،الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1 ،1999.
- فريال حسن خليفة ، نقد فلسفة هيجل ،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت - 2009.
- فؤاد مرسي ، الدولة عند هيجل ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد 67 ،1970م .
- ليرشتراوس ، تاريخ الفلسفة السياسية من جون لوك الى هيدجر ، ج2 ، ترجمة محمود سيد احمد – مراجعة ، امام عبد الفتاح امام ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة – 2005م – ط1.
- محمد الهلالي، وعزيز لزرق، الدولة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1 ،2011.
- محمد حسن مهدي بخيت ، الفلسفة الاغريقية ومدارسها من طاليس الى أبروقلوس ، ط1 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2015 م.
- محمد طه بدوي ، النظرية السياسية ، المكتب المصري الحديث ،القاهرة ،(ب-ط) (ب-ت).
- مصطفى النشار ، فلاسفة ايقظوا العالم ، دار الثقافة والنشر والتوزيع – القاهرة – 1998.
- منير كرادشة الفكر السكاني بين افلاطون وارسطو دراسة مقارنة ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، مج1 ، العدد12 – 2011.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- موريس دوفرجيه ، علم الاجتماع السياسي ، ترجمة ، سليم حداد ، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت ، 1991م.
- مؤنس بخضرة ، تاريخ الوعي ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون بيروت – ط1 ، 2009م.
- مؤيد بركات حسين، الفكر السياسي في الفلسفة اليونانية ، بين افلاطون وارسطو ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية – كلية الادب – قسم الفلسفة ، 2008.
- ميثم محمد يسر ، الدين والدولة عند هيجل ، أطروحة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة بغداد – اشراف، سهام شيت ، 2011م.
- ميشيل متياس ، هيجل و الديمقراطية. دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ، 2007)
- هيجل ، العقل في التاريخ ، مج 1 ، من محاضرات في فلسفة التاريخ ، ترجمة وتقديم ، وتعليق ، امام عبد الفتاح امام ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت –ط3 -2007.
- هيجل، محاضرات في فلسفة التاريخ ، ج1 ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، مكتبة مدبولي القاهرة، (ب – ت).
- ول ديو رانت ، قصة الحضارة ، ترجمة ، زكي نجيب محمود ، تقديم ، محي الدين صابر ، ج1 ، مج1 ، دار الجيل – بيروت ،1988م.
- ولتر ستيس ، فلسفة هيجل ، مج 2 ، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع – القاهرة – 1998م –فقرة (612) ترجمة امام عبد الفتاح امام .
- حامد حمزة حمد الدليمي ، (2011)، هرقليطس وهيجل من الأصل الى التأويل ، لا رك ، العدد الخامس ، السنة الثالثة ، ص 15 **DOI:** https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss5.949
- ميثم محمد يسر ، (2013)، جدلية الحرب والسلام بين كانت وهيجل ، مجلة كلية التربية واسط ، العدد13 ، ص 99
- **DOI:** https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss13.395

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Resource list and review

•Aristotle, Politics, Translated by Father Augustine, International Committee for the Translation of Human Masterpieces - Beirut.

•Ernst Cassir, Introduction to the Philosophy of Human Civilization, An Essay on Man, translated by Ihsan Abbas, revised by Muhammad Yusef Najm, Dar Al-Andalus - Beirut - .1961

•Eric Wiley, Hegel for Public Services, translated by Nakhla Freifer, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution - 3rd edition, .2007

•Plato, The Republic, translation and study, Fouad Zakaria, review of the Greek original, Muhammad Salem Selim, Egyptian General Book Authority, .1974

•Plato, Axialism, Protagoras, in the Sophists and Education, translation of Al-Torooj, Azza Qarni, Qubaa House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, .2010

•Imam Abdel Fattah Imam, Studies in Political Philosophy according to Hegel, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution - Beirut - 2007AD.

•Baqir Ibrahim Al-Zaidi, The Ideal Candidates and Their Interpretations of Christianity, Journal of Philosophy, College of Arts, Al-Mustansiriya University, Issue 24, 12, 2021AD.

•Bert Rand Russell, History of Western Philosophy, Volume 1, translation - Zaki Naguib Mahmoud, review - Ahmed Amin - Egyptian General Book Authority, 2010AD.

•Burt Rand Russell, Authority and the Individual, translated by Muhammad Bakir Khalil, Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, .1953

•Nizam Barakat, The History of Yemeni Thought among the Greeks, 1st edition, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, .1985

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•Jean-Pierre Lefebvre, Aubierre Ma Chery, Hegel and Society, translated by Mansour Al-Qadi - University Foundation for Publishing and Distribution - Beirut, 1st edition - 1993AD.

•Harby Abbas Atito, Features of Philosophical Thought among Greece, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a - Alexandria, .1992

•Hassan Saab, Political Science Note, 1st edition, Commercial Office Publications - Beirut, .1961

•Hussein Al-Hindawi, The History of Service between Ibn Khaldun and Hegel - Darsky - 2nd edition, 2023AD.

•Abdel Halim Mahwar Basha, Philosophy of History, Namaa Center for Research and Studies - Beirut - 1st edition, .2016

•Abdel Fattah Al-Didi, Essam El-Din Hilal, Education according to Hegel, New Knowledge House, Alexandria, 1st edition, .1993

•Abdullah Al-Arawi, The Concept of the State, Arab Cultural Center, Morocco - 9th edition, 2011AD.

•Ali Talib Al-Tamimi, The State in Political Philosophy, The Theory of State Building, vol. 1, 1st edition, Dar Amjad for Publishing and Distribution - Amman - .2015

•F-S, Ner Sisian, The Thought of Yemen in Ancient Greece, translated by Hanna Abboud, Al-Ahali Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, .1999

•Ferial Hassan Khalifa, Criticism of Hegel's Philosophy, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - .2009

•Fouad Morsi, The State according to Hegel, Journal of Contemporary Thought, No. 67, 1970 AD.

•Lierstrauss, The History of Political Philosophy from John Locke to Heidegger, vol. 2, translated by Mahmoud Sayyed Ahmed - review, in front of Abdel Fattah Imam, Supreme Council of Culture, Cairo - 2005AD - 1st edition.

•Muhammad Al-Hilali and Aziz Lazraq, Al-Dawla, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco, 1st edition, .2011

•Muhammad Hassan Mahdi Bakhit, Greek philosophy and its schools from Thales to Ebroclus, 1st edition, The World of Modern Books for Publishing and Distribution, Jordan, 2015AD.

•Muhammad Taha Badawi, Political Philosophy, Modern Egyptian Office, Cairo, (b-t) (b-t.(

•Mustafa Al-Nashar, Philosophers Awaken the World, House of Culture, Publishing and Distribution - Cairo - .1998

•Mounir Karadsheh, The Population Society between Plato and Aristotle, Comparative Comparison, Journal of the Arab League Union for Literature, Volume 1, Issue 12- .2011

•Maurice Duverger, Yemeni Sociology, translation, Salim Haddad, 1st edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution - Beirut, 1991AD.

•Munisa Bakhdra, History of Consciousness, Arab House of Science, Beirut Publishers - 1st edition, 2009AD.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

•Muayyad Barakat Hussein, Political Thought in Greek Philosophy, Between Plato and Aristotle, Comparative Comparison, Master's Thesis, Al-Mustansiriya University - College of Literature - Department of Philosophy, .2008

•Maitham Muhammad Yusr al-Din, Service to Hegel, doctoral thesis - College of Arts - University of Baghdad - supervised by Siham Sheet, 2011AD.

•Michel Matthias, Hegel and Democracy. Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution (Beirut, (2007

•Hegel, Members of History, Volume 1, of Lectures on the Philosophy of History, translation of the promotion, and commentary, by Abdel Fattah Imam, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - 3rd edition - .2007

•Hegel, Lectures on the Philosophy of History, Part 1, translated by Imam Abdel Fattah Imam, Madbouly Library, Cairo, (B-T.(

•Weldeo Rant, The Story of Civilization, translated by Zaki Naguib Mahmoud, presented by Mohieddin Saber, Part 1, Volume 1, Dar Al-Jeel - Beirut, 1988AD.

•Walter Stace, The Philosophy of Hegel, Volume 2, Al-Ahram Publishing and Distribution Foundation - Cairo - 1998AD - Paragraph (612), translated by Imam Abdel Fattah Imam.

•Hamid Hamza Hamad Al-Dulaimi, (2011), Heraclitus and Hegel from Origin to Interpretation, LARC, Issue Five, Third Year, p. 15. DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss5.949

•Maitham Muhammad Yusser, (2013), The Dialectic of War and Peace between Kant and Hegel, Wasit College of Education Journal, 13, p. .99

•https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss 13.395DOI:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية